علوم القران في تفسير نور الثقلين للحويزي

م . د كريم مجيد ياسين الكعبي
وزارة التربيّة – مديريّة تربيّة ذي قار

الخلاصة:
بذل الشيخ عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي جهداً في تفسير آي الذكر الحكيم بما أثر عن المعصومين النبي "صلى الله عليه واله وسلم" وأهل البيت "عليهم السلام".
وقد تناول البحث "منهجه في علوم القران"، واشتمل على ثلاث محاور:
الأول: العلوم المتعلقة بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه. والثاني: العلوم المتعلقة بالقراءات القرآنية والحروف المقطعة. وأما الثالث: فقد تناول العلوم المتعلقة بالقصص القرآني.

وقد عزز البحث بشواهد قرآنية وتفسيرية مستقاة من كتاب "نور الثقلين" للشيخ الحويزي وكتب التفسير الأخرى التي تناولت تلك العلوم.

Abstract:
Sheikh AbedAli Ben Juma'ah Al-Aroosi Al-Huaizi spend a great work of the interpretation of the holly Quran. He take his interpretation from the story talks of honorable prophet and his household "*God peace up on them*". And this search deals with "his methods of Quran sciences", and it's have three dimensions: **First one**: sciences related with reasons of verses descent, copyist and copied, arbitrative and similar. **Second one**: sciences related with Quran's perusals and the cutter characters. **Third one**: sciences related with Quran's stories and preferences of soar and verses. And the search have been encourages with Quranic and Interpretational witness came from "Noor Al-Thaqalean" book for sheikh Al-Huaizi, and from other interpretation books.

المقدمة:
هو الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي. من محدّثي القرن الحادي عشر، صاحب كتاب "تفسير نور الثقلين". لم يذكر أصحاب التراجم والرجال ولادته، وأحوال حياته سوى أنّه كان حياً في سنة ١٠٧٣ هـ[١]، وذهب الى مدينة شيراز، وبقي هناك وتوفي، ولد ونشأ في قصبة الحويزه واليها نُسِبَ، إحدى القصبات السبع التي تتكون منها الأهواز، وأكمل دراسته فيها حتى شغف بحبّ العلوم الدينية ودراستها، ولم يقرَّ له قرار، فهاجر الى شيراز. وكانت يومها من المدن العلمية المعروفة، وشرع بدراسة علوم أهل البيت "عليهم السلام" برعاية أساتذة معروفين، وعلماء مرموقين. وعاصر العلامة المجلسي،

والحر العاملي، والفيض الكاشاني، والسيد هاشم البحراني، وكان متأخراً عن الشيخ البهائي، والمحدثّ الجزائري[٢].

أما مذهبه في التفسير، فقد اختلف العلماء فيه، قال بعضهم: "انه كان على مشرب الإخبارية"[٣]، ولم نر لهذا القول الذي نسبه السيد الخوانساري والشيخ محمد هادي معرفة أثراً ولا دلالة في كتب التراجم، ولم نجد دليلا على كونه على مذهب الإخبارية، ولا يدل كتابه على ذلك، إذ كان همّه جمع الروايات من دون نقد ونظر، ولم يكن هدفه تصحيح الروايات وتمحيصها، فإن هذا عمل آخر، يحتاج الى عدد وعدة وإمكانات خاصة، ربما لم تكن متوفرةً للمصنف إضافة الى ما ذُكِر، ويلوح من ظاهر كلام المؤلف أنّه لم يكن إخبارياً؛ لأنّه قبل التفسير الاجتهادي – تفسير القمي، ومجمع البيان – إذ يذكرها، ولا يردها.

وقبل التطرق الى مضمون البحث، فلابد من الإشارة إلى تعريف لعلوم القرآن ليشمل بحوثه ويميّزها عن غيرها. ونقل الدكتور صبحي الصالح تعريفاً مشهوراً هو عبارة عن:" مجموعة من المسائل يبحث فيها عن أحوال القرآن الكريم من حيث نزوله وأدائه وكتابته وجمعه وترتيبه في المصاحف وتفسير ألفاظه وبيان خصائصه وأغراضه".[٤]

نستشف من التعريف انه جمع العناوين الرئيسة لمسائله وصاغ منها هذه العبارة التي ذكرت كتعريف لهذا العلم، ومع ذلك فانه غير مانع؛ لدخول بحوث التفسير فيه وهي خارجه. وعُرّف أيضاً: "العلم الذي يبحث عن أحوال القران من حيث نزوله وأدائه وكتابته وجمعه وترتيبه في المصاحف وبيان خصائصه العامة الأخرى وإدخال بعض البحوث على أساس الإلحاق". وبهذا التعريف انفصلت عنه البحوث التفسيرية. وان أغلب البحوث في هذا العلم تمتلك صفة تاريخية، وإن كانت تعتمد أحياناً على الذوق والاستنباط وخصوصاً في البحوث الملحقة.[٥]

ويلاحظ على تلك العلوم والمباحث إن العامل المشترك الذي يجمعها تحت ذلك العنوان هو القرآن الكريم، حيث يعد مصدرها العلمي والفكري والإبداعي الأول في مجال البحث والبيان، أما هدف تلك العلوم هو إخراج ما فيه من ذخائر نفيسة تتعلق بها وبيانها للإفادة منها فيما احتوت من أحكام ومعلومات قيمه تنير العقول وتفتح الأذهان نحوها.

وهناك عوامل كثيرة ودوافع عديدة لإخراج علوم القرآن ونشرها ، لما لها من ارتباط وثيق في القرآن الكريم تتمثل بالاتي:

١) قدسية القرآن الكريم وفضله ومكانته في نفوس المسلمين كونه الشغل الأكبر الذي أوصى به رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم"، فضلاً عن النصوص القرآنية الدالة على قدسيته وتنزيهه والحث على قراءته وحفظه على أكمل وجه.
٢) عمق القرآن الكريم وتنوع أبحاثه مما أثار الاهتمام بدراسته بشكل معمق ومفصل.
٣) اعتزاز المسلمين وانجذابهم نحو القرآن باعتباره معجزة الإسلام، وبالمقابل استهدافه من قبل أعداء الإسلام بالطعن به والصراع حوله مما جعله محط أنظار العلماء والباحثين.
٤) احتواء القرآن لأهم معالم الدين الإسلامي وأسسه وتشريعاته وتحدثه عن أصول العقيدة، فضلاً عن احتوائه لمعالم الأطروحة الإسلامية الصادقة لرقي الإنسان وتهذيبه وإصلاح مجتمعه وغيرها من المواضيع التي تهم الإنسان المسلم.[٦]

وكان للشيخ الحويزي مساعي واضحة وجليه في مباحث علوم القران بحيث تجد آثاره واضحة في تفسيره من خلال ما نقله من الروايات المتضمنة للآيات الشريفة المبينة في أثنائها جملة من علوم القران.

وقد تناول البحث علوم القران الكريم على وفق تصنيف القدامى[٧، ٨]:

" ١" العلوم المتعلقة بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه.

أولاً: أسباب النزول.

لمعرفة أسباب النزول أهمية كبرى في فهم النص القرآني وفي تحديد المراد من آيات الكتاب العزيز، وخاطئ من زعم انه لا طائل من معرفتها؛ لجريانها مجرى التاريخ. [٩] و قد قال الواحدي: " إذ هي – يعني أسباب النزول – أوفى ما يجب الوقوف عليها و أولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها".[١٠] ولذلك أشار ابن دقيق العبد الى هذا المعنى بقوله: " إن بيان أسباب النزول طريق قوي في فهم معاني القران".[١١] وبما أن القرآن الكريم نزل لهداية الناس وتنوير أفكارهم وتربية أرواحهم وعقولهم. وكان في الوقت نفسه يحدد الحلول الصحيحة للمشاكل التي تعاقب على الدعوة في مختلف مراحلها ويجيب على ما هو جدير بالجواب من الأسئلة التي يتلقاها النبي "صلى الله عليه واله وسلم" عن المؤمنين أو غيرهم ويعلق على جملة من الأحداث والوقائع التي كانت تقع في حياة الناس تعليقاً يوجه فيه موقف الرسالة من تلك الأحداث والوقائع[١٢]، وعلى ضوء ذلك انقسمت آيات القرآن الكريم الى قسمين:

القسم الأول: الآيات التي نزلت من غير سبب خاص بها، و إنما نزلت لإرشاد الناس عامة وهدايتهم، وتعد هذه الآيات ذات سبب نزول عام.

القسم الثاني: الآيات التي نزلت لسبب خاص، وفي هذا القسم تتعدد أسباب النزول، فكثير من الآيات والسور نزلت بناء على حوارات ومسائل حصلت طيلة البعثة الرسالية أو استجابة لأمر ما، من قبيل سؤال يطرح على النبي "صلى الله عليه واله وسلم" أو واقعة تحصل لأحد المسلمين أو نحوها، وتسمى هذه الآيات التي استدعت نزول القران "بأسباب النزول".[١٣]

يتضح للباحث أن معرفة أسباب النزول و الأجواء التي أحاطت بالآيات والسور القرآنية لها تأثير حاسم في كيفية فهم معناها وإزالة الغموض عن بعضها، لذا يجب على المفسر أن يقف على علم أسباب النزول ويستند إليه في سبب نزول الآيات الكريمة.

وقد عُني المفسرون قديماً وحديثاً بعلم أسباب النزول وأعطوه أهمية في تفاسيرهم لا تكاد تحصى أبعادها، ومن هؤلاء المفسرين الشيخ الحويزي الذي تضمن تفسيره بيان عن أسباب النزول الخاصة بالآيات الشريفة مستعيناً بما اعتمده من روايات عن المعصومين "عليهم السلام"، والمتأمل في مضمون تلك الروايات يجد أنها انقسمت في بيان أسباب نزول الآيات الى الأقسام الآتية:

١) بيان أسباب النزول للآيات المتعلقة بالرسول "صلى الله عليه واله وسلم" وأهل البيت "عليهم السلام" عامة وفيما يتعلق بفضائل الإمام علي "عليه السلام" خاصة.
٢) بيان أسباب النزول للآيات المتعلقة بالأشخاص الكارهين لدين الإسلام والمبغضين لله سبحانه و لرسوله "صلى الله عليه واله وسلم" ولآل البيت "عليهم السلام" أو لحادثة معينة تخص شخص ما.
٣) بيان أسباب النزول للآيات المتعلقة باليهود والنصارى والمشركين.
٤) بيان أسباب النزول للآيات المتعلقة ببعض الأحكام الشرعية.
٥) بيان أسباب النزول للآيات المتعلقة ببعض الأشخاص الذين نزلت بحقهم تلك الآيات الشريفة.

وسنبين ذلك من خلال الأمثلة الروائية التي نقلها مفسرنا بكتابه فيما يتعلق بأسباب النزول القرآني:

❖ **ففي بيان الآيات النازلة بحق الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" وأهل البيت "عليهم السلام"**

١- في بيان قوله تعالى: **"مَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ"**. [١٤]

أورد الحويزي عن الصدوق، في مناقب أمير المؤمنين "عليه السلام" وتعدادها، قال "عليه السلام":"وأما الرابعة والثلاثون فان النصارى ادعوا أمراً فأنزل عز وجل فيه: "مَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ...." فكانت نفسي نفس رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" والنساء فاطمة "عليها السلام" والأبناء الحسن والحسين "عليهما السلام"، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله "صلى اله عليه واله وسلم" الإعفاء فعفا عنهم. وقال: والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخهم الله قردة وخنازير". [١٥]

ففي الآية دلالة واضحة لمكانة أهل البيت "عليهم السلام" عند الله سبحانه وتعالى بحيث انزل فيهم القران. واعتمد مفسرنا روايات أخرى بشأنهم "عليهم السلام". [١٦]

❖ **في بيان الآيات النازلة بحق الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام".**

حيث يقول الصادق عن أبيه "عليهما السلام":"ما نزل في القران يا أيها اللذين امنوا إلا وعليّ أميرها وشريفها". [١٧]

٢- في بيان قوله تعالى:" **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**" [١٨].

أورد الحويزي عن الطوسي، بإسناده الى حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين "عليهما السلام"، في قول الله – عزّ وجلّ –: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ.." قال: "نزلت في علي "عليه السلام" حيث بات في فراش رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم"". [١٩]

ونقل الحويزي رواية عن ابن عباس تؤكد ما قام به الإمام علي "عليه السلام" ببذل نفسه فداءً للرسول "صلى الله عليه واله وسلم" ونام على فراش النبي ليلة خروجه مهاجراً من مكة الى المدينة، وهنالك روايات أخرى تبين مكانته وشأنه حتى نادى ميكائيل وجبرائيل: بخ بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة؟.[٢٠]

٣- في بيان نزول قوله تعالى: "**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**". [٢١]

ذكر الحويزي هذه الرواية، عن الصدوق: "قال رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم"، في قوله تعالى: "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" قال:نزلت في النفقة على الخيل" قال مصنف الكتاب –الصدوق– "روي أنها نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "عليه السلام" وكان سبب نزولها انه كان معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم منها بالليل،وبدرهم بالنهار، وبدرهم في السر، وبدرهم في العلانية، فنزلت فيه هذه الآية، والآية إذا نزلت في شيء فهي مُنَزَّلةٌ في كل ما يجري فيه، فالاعتقاد في تفسيرها أنها نزلت في أمير المؤمنين "عليه السلام" وجرت في النفقة على الخيل وأشباه ذلك". [٢٢]

في هذه الرواية يتضح لنا انسجام رأي الحويزي – بنقله الرواية عن الصدوق – مع القاعدة الأصولية المعروفة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"، ويسمى الجري وهو مقبول لدى مفسري الأمامية جلهم وقد اخذ لفظ الجري من مجموعة أحاديث مروية عن أئمة أهل البيت "عليهم السلام" منها ما قاله الإمام محمد الباقر "عليه السلام": " ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء، ولكن القران يجري أوله على آخره مادامت السماوات والأرض لكل قوم آية يتلونها [و] هم منها من خير أو شر". [٢٣]

وقوله "عليه السلام" أيضاً: " ظهره – يعني القرآن – تنزيله، وبطنه: تأويله، منه ما مضى، ومنه مالم يكن بعد، يجري كما تجري الشمس والقمر، كلما جاء منه شيء وقع". [٢٤]

وقد درج أتباع المذهب الإمامي على هذا الفهم حتى المتأخرون منهم، فإنهم يؤكدون ذلك تبعاً لمنهج المدرسة الأمامية التي ينتمون إليها ذلك لان آيات الكتاب لا تختص بمورد جزئي تلك الآيات التي وردت بمورد خاص، وفسرت على ذلك الأساس فإنها بصدد بيان معنى عام يستفيد منه الجميع، وان المورد الذي

نزلت فيه ليس في الحقيقة إلا بعض مصاديق المفهوم القرآني ، وذكر بعض موارد التنزيل لا يوجب تخصيص الآية بذلك المورد. [٢٥، ٢٦]

وذكر الشيخ الصدوق: ويمكن أن تكون صدقته "عليه السلام" على الخيل المربوطة للجهاد. [٢٧]

٤- في بيان سبب نزول قوله تعالى: **"إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ"** [٢٨].

أورد الحويزي عن الصدوق في مناقب أمير المؤمنين "عليه السلام" وتعدادها قال "عليه السلام": "وأما الخامسة والستون فاني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فانزل الله تعالى فيّ "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ".[٢٩]

ويعد التصدق بالخاتم فضيلة أخرى من فضائله "عليه السلام" ذكرها الحويزي، وهناك روايات أخرى في سبب نزولها[٣٠]، وهناك آيات بحق الإمام علي "عليه السلام" وأهل بيته الكرام "عليهم السلام" استند إليها الحويزي في التفسير.[٣١]

يلحظ من هذه الروايات الواردة في التفسير أنها نزلت بحق الإمام علي "عليه السلام" لإخلاصه وإيمانه وحسن تعبده لله عز وجل، وصدق نيته في أعماله التي توسم بها.

❖ **بيان أسباب النزول للآيات المتعلقة بالأشخاص الكارهين لدين الإسلام المبغضين لله عز وجل ولرسوله أو لبيان حادثة تخص شخص معين.**

٥- في بيان قوله تعالى: **"وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا"**[٣٢].

ذكر الحويزي عن العياشي بإسناده، عن زيد بن علي، قال: "دخلت على علي بن جعفر، فذكر بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: تدري ما نزل في بسم الله الرحمن الرحيم؟ فقلت: لا، فقال: أن رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" كان أحسن الناس صوتاً، وكان يصلي بفناء القبلة فرفع صوته وكان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وجماعة منهم يستمعون قراءته، قال: وكان يكثر ترداد[٣٣] بسم الله الرحمن الرحيم فيرفع صوته، قال: فيقولون أن محمداً ليردد اسم ربه ترداداً انه ليحبه، فيأمرون من يقوم فيستمع عليه، ويقولون إذا جاءت بسم الله الرحمن الرحيم فأعلمنا حتى نقوم فنسمع قراءته، فانزل الله في ذلك:"وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ" بسم الله الرحمن الرحيم "وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا".[٣٤]

يتضح من بيان سبب نزول الآية، أن هؤلاء المنافقين لا تطيق نفوسهم المريضة أن يسمعوا كلام الله العظيم، وان بغضهم وحقدهم ليعلم به الله، وقد اعلم به نبيه "صلى الله عليه واله وسلم" ليحتاط من غدرهم وشرهم عليه وعلى الدين الإسلامي.

٦- في بيان سبب نزول قوله تعالى: **"إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"**[٣٥]

ذكر الحويزي عن العياشي بإسناده عن جابر عن أبي جعفر "عليه السلام" قال: "سألته عن هذه الآية:"إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" قال: نزلت في بني أمية هم شر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القران، وهم الذين لا يؤمنون هم شر خلق الله".[٣٦]

❖ **بيان أسباب النزول للآيات المتعلقة باليهود والنصارى والمشركين وغيرهم.**

٧- في بيان سبب نزول قوله تعالى: **"الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"**[٣٧].

ذكر الحويزي عن القمي بإسناده عن حريز عن أبي عبد الله "عليه السلام" قال: "نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ" يعني رسول الله "صلى الله عليه واله

وسلم" "كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ.." لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد "صلى الله عليه واله وسلم" وصفة أصحابه ومبعثه وهجرته، وهو قوله تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ.."[٣٨] فهذه صفة رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله: " فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به"[٣٩].

٨- في بيان سبب نزول قوله تعالى: "**وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا**"[٤٠].

نقل الحويزي عن العياشي بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر "عليه السلام"، قال: "كان رسول الله يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع صوته بها، فإذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين، فانزل الله "وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا"[٤١].

❖ **بيان أسباب النزول للآيات القرآنية المتعلقة بالأحكام الشرعية.**

٩- في تفسير قوله تعالى:"**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ...**"[٤٢].

نقل الحويزي عن الكليني بإسناده، عن حريز، عمن اخبره، عن أبي عبدالله "عليه السلام"، قال: "مرّ رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" على كعب بن عجرة والقُمَّلُ يتناثر من رأسه وهو محرم، فقال له: أتؤذيك هوامُكَ؟ فقال: نعم، فأنزلت هذه الآية "فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ". فأمره رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" أن يحلق وجعل الصيام ثلاثة أيام، والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مُدَّين والنُسُك شاة، قال أبو عبدالله "عليه السلام": وكل شيء من القران: فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالأولى الخيار"[٤٣].

نستشف من تفسير الإمام الصادق "عليه السلام" بيانه سبب نزول الآية الكريمة، فضلاً عن كشف الحكم الشرعي الوارد فيها والمتعلق بأحد أحكام فريضة الحج. وهناك آيات أخرى تبين سبب نزول الآيات المتعلقة بالأحكام الشرعية.[٤٤]

❖ **بيان سبب نزول الآيات المتعلقة ببعض الأشخاص.**

١٠- في بيان سبب نزول الآية: "**مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**"[٤٥].

نقل الحويزي بإسناده عن محمد بن مروان، قال: قال لي أبو عبدالله "عليه السلام": "ما منع ميثم "رضوان الله عليه" من التقية؟ فو الله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ"[٤٦].

يستفاد من الرواية ببيان الحالة التي توجب الالتزام بالتقية من عدمها، وإمكانية الاستدلال بأسباب النزول، للإفادة منها في القضايا العقيدية أو غيرها.

وقد جمعت الروايات الخاصة بأسباب النزول في بعض التفاسير كتفسير البرهان والدر المنثور ونور الثقلين، فضلاً عن كتب أسباب النزول أيضاً.[٤٧] وقد أبدى الشيخ الحويزي اهتماماً كبيراً بتلك الأحاديث المتضمنة لأسباب النزول الخاصة ببعض الآيات الكريمة لان لمعرفتها والوقوف عليها أهمية كبرى في التفسير عموماً.

ثانياً: الناسخ والمنسوخ.

إن معرفة الناسخ والمنسوخ ذات أهمية كبرى في بيان المراد بعد النظر في معنى آيتين لهما موضوع واحد وحكم مختلف، وتبعاً لأهمية النسخ اعتنى أرباب الرواية عناية فائقة به فنقلوا الأحاديث المبينة للآيات الناسخة والمنسوخة مما ورد عن المعصومين "عليهم السلام" واستفاد الشيخ الحويزي مما روي عنهم من أحاديث ببيان الآيات الناسخة والمنسوخة في تفسيره.

ومن الأمثلة الروائية الدالة على موضوع النسخ في تفسير الحويزي:

١- في قوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"**[٤٨].

نقل الحويزي عن القمي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر "عليه السلام"، قال: "سألته عن قول الله - عز وجل-: "إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً" قال: قدّم علي بن أبي طالب "عليه السلام" بين يدي نجواه صدقة، ثم نسختها بقوله: "أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ"[٤٩]"[٥٠].

وبإسناده أيضاً الى مجاهد، قال: قال علي "عليه السلام": أن في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها بعدي آية النجوى، انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أقدم بين يدي كل نجوى أناجيها النبي "صلى الله عليه واله وسلم" درهماً قال: فنسختها قوله: "أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ" الى قوله: "وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ"[٥١].

ويرى الكثير من العلماء أن هذه الآية من المنسوخات، وقد اعتبر السيد الخوئي هذه الآية المصداق الوحيد للنسخ في القران، وقالوا في شأن نزولها أن المسلمين كانوا يكثرون السؤال عن مسائل غير ذات شأن، شاغلين أوقات الرسول بغير طائل، فنزلت الآية بفرض صدقة درهم واحد عن كل مسألة.[٥٢]

قال السيد الطباطبائي معلقاً عليها: "وقد ترك أكثرية الصحابة مناجاته خوفاً من بذل المال بالصدقة، فلم يناجه احد منهم إلا علي "عليه السلام" فانه ناجاه عشر نجوات، كلما ناجاه قدم بين يدي نجواه صدقة، ثم نزلت الآية التالية من هذه السورة وفيها عتاب شديد للصحابة والمؤمنين: "أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ"، فنسخت حكم الآية السابقة"[٥٣].

٢- قال تعالى: **"وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"**[٥٤].

ذكر الحويزي عن العياشي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر "عليه السلام"، قال: "سألته عن قوله "مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ" قال: منسوخة نسختها آية "يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا"[٥٥] ونسختها آيات الميراث".[٥٦]

يتضح للباحث من بيان الإمام الباقر "عليه السلام" للسائل إفادة تحديد الزمن الذي يجب أن تعتد به المرأة المتوفى عنها زوجها بموجب الحكم الشرعي الوارد في الآية الناسخة الذي ألغى الحكم الموجود في الآية المنسوخة.

٣- قال تعالى: **"وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا"**[٥٧].

نقل الحويزي عن الكليني بإسناده عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر "عليه السلام"، قوله: "وسورة النور أنزلت بعد سورة النساء، وتصديق ذلك أن الله -عز وجل- انزل عليه في سورة النساء: "وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا" والسبيل الذي قال الله عز وجل "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"[٥٨]"[٥٩].

ويقول الطبرسي: "وحكم هذه الآية منسوخ عند جمهور المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله "عليهما السلام"".[٦٠] كما أن السيد الطباطبائي قال عند بيان الآية: "والظاهر أن المراد بها هاهنا

الزنا على ما ذكر جمهور المفسرين، ورووا أن النبي "صلى الله عليه واله وسلم" ذكر عند نزول آية الجلد أن الجلد هو السبيل الذي جعله الله لهن إذا زنيّن، ويشهد بذلك ظهور الآية في أن هذا الحكم سينسخ حيث يقول تعالى: "أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا". والترديد إشعار بان من المرجو أن ينسخ هذا الحكم، وهكذا كان فان حكم الجلد نسخه فان من الضروري أن الكم الجاري على الزانيات في أواخر عهد النبي "صلى الله عليه واله وسلم" والمعمول به بعده بين المسلمين هو الجلد دون الإمساك في البيوت فالآية على تقدير دلالتها على حكم الزانيات منسوخة بآية الجلد "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ" والسبيل المذكور فيها هو الجلد بلا ريب".[٦١]

٤- في قوله تعالى: "**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**".[٦٢]

نقل الحويزي عن العياشي بإسناده عن أبي بصير، عن احدهما – أي الإمام الباقر أو الصادق – "عليهما السلام"، قال: "هي منسوخة نسختها آية الفرائض التي هي المواريث "فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[٦٣] يعني بذلك الوصي".[٦٤]
وهناك روايات ذكرها مفسرنا عن النسخ.[٦٥]

ثالثاً: المحكم والمتشابه.

إن لمعرفة المحكم والمتشابه في القران الكريم أهمية فائقة، بحيث أن كل مفسر للقران كان يرى إلزاماً عليه الإحاطة بها فيما يخص كل موضع في هذا الكتاب الإلهي، ويعتبر إغفالها مدعاة لحصول انحراف في تفسير القران الكريم، فكان ظهور مذاهب فاسدة كالمجسمة أو المجبّرة أو المفوّضة، على أساس فهم هذه الآيات المتشابهة دون الرجوع الى الآيات المحكمة، فالمحكم اصطلاحاً: هو ما أنبأ لفظه عن معناه من غير اعتبار ينظم إليه سواء أكان اللفظ لغوياً أم عرفياً من دون الحاجة الى التأويل.[٦٦]

نحو قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"[٦٧]، وقوله "...وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ..."[٦٨] ونظائرها من الآيات، ويتضح أن المحكم ما كان واضح الدلالة على مفهوم معين لا توجد صعوبة أو تردد في تشخيصه في مصداق معين.

وأما المتشابه اصطلاحاً فهو: " ما كان المراد به لا يعرف بظاهره بل يحتاج الى دليل وذلك لاحتماله على أمرين أو أكثر ولا يجوز أن يكون الجميع مراد له بما ليس بمراد"، نحو قوله تعالى[٦٩]: "وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ"[٧٠] وقوله تعالى: "تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا"[٧١] ونظائرها من الآيات الأخرى، ويتضح من التعريف أن المتشابه ما كان غير واضح الدلالة على مفهوم معين.
وورد مفهوم المحكم والمتشابه في القران الكريم في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ..."[٧٢]. وقد ذكر في الأثر المروي عن أئمة أهل البيت "عليهم السلام" الكشف عنهما من حيث المعنى والعمل بهما.
وهناك روايات حول المحكم والمتشابه ذكرها الحويزي في تفسيره منها:
(١) نقل الشيخ الحويزي عن القمي بإسناده عن أبي بصير انه سمع أباعبدالله "عليه السلام" يقول: "أن القران زاجر و آمر، يأمر بالجنة ويزجر عن النار، وفيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فيؤمن به ويعمل به، وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به، وهو قول الله "فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا..."[٧٣]، وآل محمد "صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين" الراسخون في العلم"[٧٤].

(٢) نقل الحويزي عن الكليني بإسناده عن الصادق "عليه السلام"، عن رسول الله "صلى اله عليه واله وسلم"، قال: " من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه فقد هلك واهلك".[٧٥]

(٣) نقل الحويزي عن الكليني بإسناده عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر "عليه السلام"، قال: "إن ناساً تكلموا في هذا القران بغير علم، وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ..."[٧٦] فالمنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات".[٧٧]

يستفاد من أقوال الإمامين الباقر والصادق "عليهما السلام" في المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ المقارنة بينهما بان المحكم والمتشابه كالناسخ والمنسوخ من حيث الحكم والعمل بهما، فالناسخ والمحكم يعمل بهما والمنسوخ والمتشابه لا يعمل بهما، ومن حيث المبدأ بنى الباحث تشبيهه بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ.

أما بشأن اهتمام الحويزي بعلم المحكم والمتشابه فلم يُلحَظْ دلالة عليهما خلال استقراء التفسير سوى بعض الروايات الواردة عن المعصومين "عليهم السلام"، منها الروايات المتقدمة، ومنها المفسرة لقوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ".

(٤) في بيان قوله تعالى: **"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ...."**[٧٨].

نقل الحويزي عن الكليني بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله "عليه السلام"، في قوله تعالى "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ" قال أمير المؤمنين والأئمة "عليهم السلام" "وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ" قال فلان وفلان، "فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ" أصحابهم وأهل ولايتهم "فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ..." أمير المؤمنين والأئمة "عليهم السلام".[٧٩]

ويؤكد حقيقة ذلك بوضوح وصراحة أكثر كلام الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام" الراد فيه على المنافقين الذين ادعوا بأنه لا يحسن القران ولا قراءته قائلاً: " ويل لهم إني لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وفصله من فصاله وحروفه من معانيه، والله ما من حرف نزل على محمد "صلى الله عليه واله وسلم" إلا إني اعرف فيمن انزل وفي أي موضع... ويل لهم والله أنا الذي انزل الله فيّ: "وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ"[٨٠] فانا كنا عند رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفا"[٨١].

"٢" العلوم المتعلقة بالقراءات القرآنية والحروف المقطعة.

أولاً: القراءات القرآنية.

يُعد علم القراءات من مفردات علوم القران، التي يبحثها العلماء؛ لارتباطه بكتاب الله تعالى، فهي: "علم بكيفية أداء كلمات القران واختلافها معزواً لناقله"[٨٢].وكانت محل اهتمام عند الشيخ الحويزي ومحل عنايته في تفسيره فتركت آثارها مع التأكيد على ما ورد عن الأئمة "عليهم السلام" والتي توزعت وفق المنهجية الآتية:

١- **التغير في أصل الكلمة:**

أ) في قوله تعالى: **"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ"** [٨٣]

ذكر الحويزي عن القمي، بإسناده عن ابن سنان، عن أبي عبدالله "عليه السلام"، قال: "قرأت على أبي عبدالله "عليه السلام" " كنتم خير امة" فقال أبو عبدالله "عليه السلام": خير امة تقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي "عليهم السلام"؟ فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ فقال: "كنتم خير أئمة أخرجت للناس" إلا ترى مدح الله لهم "تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ".[٨٤]

ونقل العياشي حديثاً آخر بشأنها بما رواه بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله "عليه السلام"، قال: "إنما أنزلت هذه على محمد "صلى الله عليه واله وسلم" فيه وفي الأوصياء خاصته، فقال: "كنتم خير امة[٨٥] أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر" هكذا والله نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلا محمداً وأوصياءه "صلوات الله عليهم""[٨٦].

يستفاد من القراءة التفسيرية للإمام الصادق "عليه السلام" بيانه لنزول الآية الشريفة وان المخصوصين بها هم محمد وآل محمد "صلوات وسلامه عليهم" وما قراءته لكلمة "أمه".

ب) في قوله تعالى: **"ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ"**[٨٧].

نقل الحويزي عن الطبرسي: "وقرأ جعفر بن محمد "عليهما السلام" "قربتم لهن".[٨٨]

وهناك روايات ذكرها مفسرنا في هذا المجال.[٨٩]

٢- **التغير في تركيب الجملة من حيث التقديم والتأخير:**

في قوله تعالى: **"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ"**[٩٠].

نقل الحويزي عن الطبرسي: "وفي الشواذ: " وجاءت سكرة الحق بالموت" وهي قراءة سعيد بن جبير وطلحة، ورواها أصحابنا عن أئمة الهدى".[٩١]

ونقل أيضاً عن علي بن إبراهيم القمي قال: نزلت: " وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد".[٩٢]

٣- **التغير في حركة الكلمة:**

أ) في قوله تعالى:**"لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ"**[٩٣].

نقل الحويزي عن الطبرسي، فقال: وقرأ ابن عباس وابن عليه وابن محيض والزهري "أنفَسكم" بفتح الفاء، وقيل أنها قراءة فاطمة "عليها السلام"[٩٤].

وقيل أيضاً قراءة رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم"[٩٥].

ب) في قوله تعالى: **"وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا"**[٩٦].

ذكر الحويزي عن الطبرسي، فقال: "وقرأ علي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر "عليهما السلام": " وإني خَفّتِ الموالي" بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء".[٩٧]

جـ" في قوله تعالى: **"قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا"**[٩٨]، و في قوله تعالى: **"وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا"**[٩٩].

نقل الحويزي عن الطبرسي: "وروى أبو جعفر وزيد عن يعقوب "أن نُتخَذ" بضم النون وفتح الخاء وهو قراءة زيد وأبي الدرداء، وروي عن جعفر بن محمد "عليهما السلام". و روي عن علي "عليه السلام": " ويُمشَّون في الأسواق" بضم الياء وفتح الشين المشددة".[١٠٠]

وهناك روايات أخرى في القراءات.[١٠١]

٤- عرض القراءات بالزيادة والحذف "النقصان":

أ" بالزيادة:

(١) في قوله تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**"[١٠٢].

نقل الحويزي عن الطبرسي: "قرأ حمزة والكسائي هاهنا وفي الروم "فارقوا" بالألف وهو المروي عن علي "عليه السلام"[١٠٣]. لو نظرنا الى اللفظة كانت الزيادة بالألف.

(٢) في قوله تعالى:"**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ**"[١٠٤].

نقل الحويزي عن العياشي بإسناده، عن حبيب السجستاني، قال: "سألت أبا جعفر "عليه السلام"، عن قول الله: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ"، فكيف يؤمن موسى بعيسى وينصره ولم يدركه؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمد "صلى الله عليه واله وسلم" وينصره ولم يدركه؟

فقال ياحبيب: أن القران قد طرح منه آيٍ كثيرة، ولم تزد فيه إلا حروف أخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال وهذا وهم فأقرأها: " وإذ اخذ الله ميثاق أمم النبيين.."[١٠٥]. لو نظرنا الى الآية كانت الزيادة كلمة "أمم".

ب" بالحذف "النقصان":

(١) في قوله تعالى: "**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**"[١٠٦].

نقل الحويزي عن الطبرسي: "قرأ محمد بن علي الباقر "عليهما السلام": سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام".[١٠٧]

لو نظرنا الى الآية لوجدنا أنّ الياء حذفت من "سقاية" والألف من "عمارة".

(٢) في قوله تعالى: "**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**"[١٠٨].

نقل الحويزي عن الكليني بإسناده، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله "عليه السلام": " لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون"[١٠٩]، لو نظرنا حذفت "من" من "مما" التي أصلها "من ما" فبقيت "ما".

وهناك قراءات أخرى ذكرها مفسرنا تخص الزيادة والحذف.[١١٠]

جـ" بالزيادة والحذف:

(١) في قوله تعالى: "**.... فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا**"[١١١].

نقل الحويزي عن الطبرسي: "وقرأ أهل البيت "عليهم السلام" :زوجتكها".[١١٢] ويتبين هنا انه حذفت النون والألف في كلمة "زَوَّجْنَاكَهَا" وزيدت بالتاء في كلمة "زوجتكها".

(٢) في قوله تعالى: "**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**"[١١٣].

نقل الحويزي عن الطبرسي: "وروي في الشواذ عن النبي "صلى الله عليه واله وسلم" "قرأت أعين"[١١٤]. ويلاحظ انه حذفت التاء المربوطة من "قرة" وزيدت بالإلف والتاء في "قرأت".

ومن خلال إمعان النظر في هذه القراءات المروية عن أهل البيت "عليهم السلام" والتي تعتمد على قراءات غير ما هو موجود بالمصحف المتداول بين أيدينا، وتَبيّنَ من خلال مضمونها أنها قراءات مفسرة للآيات القرآنية وليست هي القراءات بالمعنى الاصطلاحي. أو قد يفهم على أنها تحريف في بعض كلمات القران الكريم بل إن مرادها إيضاح المعنى للآية من خلال القراءة.

ثانياً: الحروف المقطعة.

يُعد البحث في الحروف المقطعة من المسائل العلمية الدقيقة في مجال التفسير، ولاسيما معرفة معاني هذه الحروف التي تفتتح بها تسع وعشرون سورة من القران الكريم: فمنها مبدوء بحرف واحد مثل حرف "ص، ق، ن" ومنها بحرفين "طه، طس، حم" وبعضها ثلاثة حروف "الم، الر، طسم" وغير ذلك[١١٥].
وأشار الدكتور صبحي الصالح الى بعض من الآراء ومنها: الرأي القائل: بان فواتح السور إنما ذكرت في القران لتدل على أن هذا الكتاب الكريم مؤلف مجتمع، ليبين للعرب أن القران نزل بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعاً لهم ودلالة على عجزهم أن يأتوا بمثله وقد أسهب في هذا الرأي من المفسرين السيد المرتضى و الزمخشري وتبعه البيضاوي وغيرهم[١١٦]. ويرى شيخ الطائفة: "أن الحروف المقطعة من المتشابه الذي لا يعلم تأويلها إلا الله"[١١٧]، وأيد ذلك بعض المتأخرين[١١٨] وفي حين آخر نجد أن الشيخ الحويزي يوافق ما ذهب إليه هؤلاء العلماء وذلك عند ذكره لرواية عن الطبرسي: "اختلف العلماء في الحروف المعجمة، المستفتح بها السور، فذهب بعضهم الى أنها من المتشابهات التي استأثر الله بعلمها ولا يعلم تأويلها إلا هو، وهذا هو المروي عن أئمتنا "عليهم السلام" وروى العامة عن أمير المؤمنين "عليه السلام" انه قال: "لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي"[١١٩].
وذكر صاحب تفسير الأمثل رأي في هذه المسألة فحواه من غير المستبعد أن يكون من احد أهداف الحروف المقطعة هو جلب انتباه المستمعين ودعوتهم الى السكون والإصغاء ثم بين نقطه مهمة وهي أن التعابير والتحاليل المختلفة عن الحروف المقطعة لا تتنافى ولا تتناقض فيما بينها ويمكن أن تكون جميع التفاسير بطون مختلفة من بطون القران.[١٢٠]
ويُعتقد أن هذه الآراء هي الراجحة، وما أكدته المرويّات المعصومية لأهل البيت "عليهم السلام" خير دليل على ذلك.
وأما عن منهج الشيخ الحويزي في تفسير الحروف المقطعة فيمكن إيجازها في الملاحظات الآتية:

(١) يعطي للحروف المقطعة معناها، وإذا تكرر الحرف في سورة أخرى غالباً لم يتطرق لمعناه، وكان الشيخ الحويزي يكثر من مرويّات الإمام الصادق "عليه السلام" وخصوصاً من كتابِ معاني الأخبار للشيخ الصدوق.
(٢) في بعض الأحيان يعطي للحروف المقطعة أكثر من معنى ومصدر.
(٣) أحيانا لا يعطي معنى لبعض الحروف كـ "يس"، "ق"، "ن".
(٤) أحيانا يكرر الروايات التي فيها اشتراك في معنى نفس الحروف. كالسور التي تبدأ "طسم، حم" وتسمى بالطواسين والحواميم.
(٥) يذكر بعض الآراء التأويلية لبعض الحروف المقطعة، ويجمع بين كتب الحديث والتفسير في هذه التأويلات.

ومن الأمثلة التي أوردها الشيخ في تفسيره:

١) عند تفسيره للآية الكريمة "**الم**"[١٢١]:

نقل الحويزي عن الصدوق بإسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق "عليه السلام" يقول فيه: "أما "الم" في أول البقرة فمعناه أنا الله الملك".[١٢٢]
وذكر رواية أخرى بإسناده عن محمد بن قيس قال: "سمعت أبا جعفر "عليه السلام" يحدث أن حييا وأبا ياسر ابني اخطب ونفر من يهود أهل نجران أتوا رسول الله "صلى اله عليه واله وسلم" فقالوا له:أليس فيما تذكر فيما انزل الله عليك "الم"! قال بلى، قالوا: أتاك بها جبرائيل من عند الله؟ قال: نعم، قالوا: لقد بعث أنبياء قبلك وما نعلم نبياً منهم اخبر ما مدة ملكه وما اجل أمته غيرك، قال: فاقبل حيي بن اخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة...".[١٢٣]
وأما السور التي لم يتطرق لمعناها، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، ومن أمثلتها من السور التي تسمى بالطواسين والحواميم، "طسم، حم".

٢) عند تفسيره للآية الكريمة "**كهيعص**"[١٢٤].

نقل الحويزي عن الصدوق بإسناده الى سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق "عليه السلام"، يقول فيه: "و "كهيعص" معناه أن الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد".[١٢٥]

وذكر مرويه عن القمي، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله "عليه السلام"، قال: "هذه أسماء الله مقطعة، وأما قوله "كهيعص" قال: الله هو الكافي الهادي العالم الصادق ذو الأيادي العظام، وهو كما وصف نفسه تبارك وتعالى".[١٢٦]

وإذا نظرنا الى الروايتين تعطي كل منهما معنى مختلفاً عن الآخر، وذكر المفسر عن مصدرين.

وخلاصة القول: أنّ الحروف المقطعة من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وهذا ما تبين لنا من خلال إيراد التأويلات عن أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في الحروف المقطعة، ولم يورد عن غيرهم.

"٣" العلوم المتعلقة بالقصص القرآني.

القرآن الكريم له أهداف كثيرة وأساليب متنوعة، والقصص القرآني من أهم هذه الأساليب[١٢٧]، والقصص بالفتح: اسم بمعنى تتبّع الأثر، وبالكسر جمع قصة وفي الذكر الحكيم: "نحن نقص عليك أحسن القصص"[١٢٨]: أي أحسن الأثر[١٢٩]. قال الراغب الأصفهاني: القصص: الأخبار المتتبعة.[١٣٠، ١٣١]

فالقصة في أوسع دلالتها: عمل فني قائم على بناء خاص، يصطنع كاتبها واحداً أو جملة من الأحداث والمواقف والأبطال والبيئات، عبر لغة تعتمد السرد أو الحوار أو كليهما، وتتضمن هدفاً فكرياً محدداً يخضع الكتاب عناصره لما هو ممكن ومحتمل من السلوك وذلك على وفق عملية اصطفاء خاصة للعناصر المذكورة.[١٣٢]

إن الدروس والعبر تكمن في تاريخ الماضين لاسيما الأنبياء العظام والأمم والشعوب التي كانت تحكم مساحات كبيرة من الأرض ثم انقرضت وفيها تتجلى أعظم دروس التوحيد ومعرفة الله في أسرار خلقة العالم، وقد تعرض القران لهذه الأمور بأسلوب خاص، ليقدم نماذج ومُثل لها اكبر تأثير في هداية الإنسان.[١٣٣]

وأما عن أنماط القصص القرآني، فمنها القصة التاريخية التي تعنى بنسخ الوقائع التاريخية دون إخضاعها لما هو مصطنع من الوقائع، أي دون إخضاعها لظاهرة الاحتمال والإمكان، وهذا على الضد تماماً من القصة القرآنية التي يصح أن يطلق عليها القصة العملية التي تعنى بنقل الأحداث الحقيقية، ولكن باصطفاء هادف للعناصر التي تضيء الأفكار المستهدفة في النص القرآني الكريم.[١٣٤]

ولا يخفى أن المعنيين بدراسة قصص القران الكريم يقسمونها على نمطين:

احدهما: يعنى بقصص القران فكرياً، أي يتناول القصص بصفتها وقائع أو مواقف تاريخية تستهدف أفكاراً خاصة انسجاماً مع سائر الأفكار التي تطرحها السور الكريمة في موضوعات فقهية أو عقائدية أو أخلاقية أو اجتماعية أو اقتصادية أو علمية.

أما النمط الآخر: فيعنى بالقصص المذكورة في بعدها الفكري أيضاً، فضلاً عن الناحية الفنية أو الجمالية، أي يجمع بين ما هو فكري وفني في دراسته للعنصر القصصي، ذلك أن صياغة القصة تختلف عن سواها لكونها تحفل بأدوات فنية متنوعة تجعل قراءتها مشفوعة بما هو مثير ولافت للنظر بحيث يتشوق المتلقي ويتلهف ويحرص على متابعة القصة الى نهايتها، وهذا هو الفارق بين عرض القصة بسبب كونها مجموعة حكايات تتناول حياة الشخصية، تظل أكثر من سواها إثارة للمتلقي، نظراً لحيوية الموقف أو الحادثة أو البيئة التي تعرض لها القصة.[١٣٥]

وإذا أردنا تصنيف الحويزي في ضمن النمطين الفكري و الفني أو الجمالي في تفسير القصص القرآني، فنقول إنّه عُنى بالجانب الفكري، فقد خاض في تفسيره نور الثقلين في مسائل متعددة منها: ما كان من قصص الأنبياء وهو الأهم الغالب في قصصه، والمتبقي دار حول هجرات النبي "صلى الله عليه واله وسلم" وغزواته وكل متعلقاته وأمور عقائدية وغيرها. ولتوضيح منهج الحويزي في القصص القرآني لابد من سرد بعض الأمثلة وهي:

(١) في قوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"**[١٣٦].

بعد ذكر الآية الكريمة يذكر الحويزي بعض مفردات الآية بروايات فمثلاً:"خلقكم من نفس واحدة قال: قرابة الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" وسيدهم أمير المؤمنين "عليه السلام" المروي عن أبي جعفر "عليه السلام". وعن أبي عبدالله "عليه السلام" يذكر العلة من تسمية حواء بحواء لأنها خلقت من حي"[١٣٧].

ثم يورد روايات تقرب من "١٧" رواية في كيفية خلق حواء وزواجها من ادم "عليه السلام" وعن بدء النسل من ذرية ادم "عليه السلام". فمنها ما كان موافقاً ومنها ما كان مخالفاً:

نقل الحويزي عن الصدوق بإسناده عن الحسن "عليه السلام" عن النبي "صلى الله عليه واله وسلم" يقول "عليه السلام": "خلق الله عز وجل ادم من طين، ومن فضله وبقيته خلقت حواء"[١٣٨].

وأما عن بدأ النسل من ذرية ادم "عليه السلام": ذكر الحويزي عن الصدوق بإسناده عن زراره يقول: "سئل أبو عبدالله "عليه السلام" عن بدأ النسل من ادم كيف كان؟ وعن بدأ النسل من ذرية ادم فان أناساً عندنا يقولون: أن الله تبارك وتعالى أوحى الى ادم أن يزوج بناته بنيه، وان هذا الخلق كله أصله من الإخوة والأخوات. فقال أبو عبدالله "عليه السلام": تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، يقول من قال هذا؟ أن الله عز وجل خلق صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب...".[١٣٩]

يتضح من هذه الرواية بان الله سبحانه وتعالى حرم زواج الإخوة من الأخوات وتطرق الإمام الصادق "عليه السلام" لقضية بدأ النسل من ذرية ادم "عليه السلام".

"٢" في قوله تعالى: **"وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ"**[١٤٠].

نقل الحويزي عن القمي حكاية خبر هود "عليه السلام" وهلاك قومه فقال: "والى عاد أخاهم هوداً قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أن انتم إلا مفترون* ياقوم لا أسألكم عليه أجراً أن اجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون". قال: إن عاداً كانت بلادهم في البادية من الشقوق الى الاحقر[١٤١] أربعة منازل، وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة فعبدوا الأصنام وبعث الله لهم هوداً يدعوهم الى الإسلام وخلع الأنداد فأبوا ولم يؤمنوا بهود... فلما لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر "كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ"[١٤٢] " وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ".[١٤٣، ١٤٤]

ويبدو أن الشيخ الحويزي قد تدرج في عرض مروية القمي في معرفة قوم عاد ومن ثم عدم إيمانهم وما اعد الله لهم من عذاب. وفي السورة الكريمة نفسها تطرق الحويزي الى قصة صالح وقومه[١٤٥] وقصة قوم لوط وما اعد الله لهم من عذاب[١٤٦] ونقل قصتهما عن الكليني.[١٤٧]

ومن خلال ما تقدم ذكره يمكن القول أن مجموعة القصص القرآني التي ذكرها الشيخ الحويزي يلاحظ ما يلي:

(١) لم يتبع الشيخ منهجاً محدداً في عرض القصص القرآني بالاعتماد على المرويات، فتارة يعتمد على مروية واحدة، وأخرى على مرويّتين وقد يصل الأمر الى مرويّات عدة منها ما هي أساسيات قصصه وهي الأغلب ومنها على سبيل التوثيق والتأكيد لا غير.

(٢) اغلب ما ركز عليه الشيخ الحويزي في تفسيره للقصص القرآني هي قصص الأنبياء "عليهم السلام".

(٣) إن اغلب مروياته في تفسير القصص القرآني يأخذها من تفسير القمي ومجمع البيان، وقد يورد أكثر من مروية من المصدر نفسه.

(٤) الإطالة في ذكر المرويات المعنية بالقصص القرآني.

هوامش البحث ومصادره

[١] طبقات مفسران شيعة/١٦١/٣"فارسي" نقلا عن المحقق، نور الثقلين ٩/١.
[٢] الذريعة، أغا بزرك الطهراني، ٣٦٥/٢٤.
[٣] روضات الجنات، ١٤٧/٣ ، التفسير والمفسرون في توبه القشب، ٧٨٦/٢.
[٤] مباحث في علوم القران، ص١٠.
[٥] حول القران، محاضرات ألقاها الشيخ محمد علي التستخيري، ١٨-١٩.
[٦] علوم القرآن دروس منهجيه، رياض الحكيم؛١١.
[٨] الإتقان في علوم القران، السيوطي، ٣/١.
[٩] البرهان في علوم القران، الزركشي، ١ /٢٢.
[١٠] أسباب النزول، أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري الواحدي،٤.
[١١] البرهان في علوم القران، الزركشي، ١ /١٠٨.
[١٢] علوم القران، محمد باقر الحكيم، ٣٧.
[١٣] أسباب النزول، أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري الواحدي،٩.
[١٤] آل عمران، الآية:٦١.
[١٥] نور الثقلين، ١، ٤١٦ / ح١٦٦ ، الخصال: ٢/ ٥٧٦ – باب السبعين ، ح١.
[١٦] م.ن: ٤١٤/١ / ح١٥٧ ، ٦ / ٣٩٧ / ح٣٩٧ ، ٦/ ٤٣ / ح٨٤ ،وغيرها من الروايات.
[١٧] تفسير الكوفي: فرات بن إبراهيم، ٤٩.
[١٨] البقرة، الآية: ٢٠٧.
[١٩] نور الثقلين: ١ / ٢٤٨ / ح٧٥٧ ، الامالي: ٣٤٢ / ح٩٩٦.
[٢٠] م.ن ، ١ / ٢٤٩ / ح٧٦١ ، ح٧٦٢ ، ١ / ٢٤٨ / ح٧٥٧ وغيرها.
[٢١] البقرة، الآية:٢٤٧.
[٢٢] نور الثقلين، ٣٤٨/١ / ح١١٥٦ ، من لا يحضره الفقيه، ٨٨/٢ الباب الثاني/ح٢٤٧٥.
[٢٣] تفسير العياشي، محمد بن مسعود، ٢١/١.
[٢٤] الميزان، الطباطبائي، ٤٢/١.
[٢٥] محاضرات في تفسير القران الكريم، السيد إسماعيل الصدر، ص٧ – ٨.
[٢٦] الشيخ الطوسي مفسراً، خضير جعفر، ٢٤١.
[٢٧] من لا يحضره الفقيه، ٨٨/٢ الباب الثاني/ح٢٤٧٥.
[٢٨] المائدة، الآية:٥٥.
[٢٩] نور الثقلين، ٢ / ٢٥٧/ ح٢٦٣ ، الخصال: ٢ / ٥٨٠ باب السبعين / ح١.
[٣٠] م.ن: ٢/ ٢٥٥ /ح٢٥٨ ، ح٢٥٩ ، ح٢٦٠ ، ٢/ ٢٥٦ / ح٢٦١.
[٣١] م. ن: ٣/ ١١٧ /ح١٥٦ ، ٥/ ٣٣٧ / ح٨٨ ، ح٨٩ + ح٩٠.
[٣٢] الإسراء، الآية:٤٦.
[٣٣] وفي المصدر "قراءة" مكان "ترداد".
[٣٤] نور الثقلين، ٤ / ١٩٣ / ح٢٤٨ ، تفسير العياشي، محمد بن مسعود: ٢/ ٢٩٥.
[٣٥] الأنفال، الآية :٥٥.

[٣٦] نور الثقلين، ٣ / ٥٥ / ح١٣٣ ، تفسير العياشي، ٢ / ٦٥ / ح٧٢.
[٣٧] البقرة، الآية: ١٤٦
[٣٨] الفتح، الآية: ٢٩.
[٣٩] نور الثقلين،١ /١٧٠ /ح٤٢٢ ، تفسير القمي،١ /٤٦ ، الكافي، الكليني،٢ /٢٨٣/ح٦.
[٤٠] الإسراء، الآية: ٤٦.
[٤١] نور الثقلين، ١ / ١٩٣ / ح٢٤٧ ، تفسير العياشي، محمد بن مسعود، ١ / ٢٠ / ح٦.
[٤٢] البقرة، الآية: ٩٦.
[٤٣] نور الثقلين، ١ / ٢٢٨ / ح٦٦٤ ، الكافي، ٤ / ٣٥٨ / ح٢.
[٤٤] م.ن: ١/ ٢٥٧ / ح٧٩٩ ، ١ / ٣١١ / ح١٠٢٥ ، ١ / ٣٥٣ / ح١١٧٦ وغيرها.
[٤٥] النحل، الآية: ١٠٦.
[٤٦] نور الثقلين، ٤ / ١٠٥ / ح٢٣٨ ، الكافي، ٢ / ٢١٩ / ح١٠.
[٤٧] دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقران، الأصفهاني، ٩٠.
[٤٨] المجادلة، الآية: ١٢.
[٤٩] المجادلة، الآية: ١٣.
[٥٠] نور الثقلين، ٧ / ٣٠٠ / ح٤٧ ، تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ٢ / ٣٥٧.
[٥١] المصدر السابق نفسه.
[٥٢] دروس في علوم القران، حسين جوان اراسته، ٢٩٩.
[٥٣] الميزان،١٩ / ص١٨٩، البيان، الخوئي، ص٣٧٣– ٣٨٠، التمهيد، محمد هادي معرفه،٢/٣٠٠.
[٥٤] البقرة، الآية: ٢٣٤.
[٥٥] البقرة، الآية:٢٤٠.
[٥٦] نور الثقلين، ١ / ٢٤٠ / ح٩٥٤ ، تفسير العياشي، محمد بن مسعود، ١ / ١٢٢ / ح٣٨٨.
[٥٧] النساء، الآية: ١٥.
[٥٨] النور، الآية: ٢.
[٥٩] نور الثقلين، ٢ / ٣٦ / ح١٢١ ، الكافي، ٢ / ٣٣ / ح١.
[٦٠] م.ن ، مجمع البيان، ٣ / ٣٤.
[٦١] الميزان، ٤ / ٢٣٤.
[٦٢] البقرة، الآية: ١٨٠.
[٦٣] البقرة، الآية: ١٨١.
[٦٤] نور الثقلين، ١ / ١٩٥ / ح٥٢٨ ، تفسير العياشي، محمد بن مسعود، ١ / ٧٧ / ح١٦٧.
[٦٥] م.ن، ٤ / ٧٥ / ح١٢٦ ، ٥/ ١٥٥ / ح١٦٦.
[٦٦] التبيان، الطوسي، ١ / ٢٨١.
[٦٧] الإخلاص، الآية: ١.
[٦٨] الأنعام، الآية: ١٥١.
[٦٩] التبيان، الطوسي، ١ / ٢٨١ – ٢٨٢.
[٧٠] الزمر، الآية: ٦٧.
[٧١] القمر، الآية: ١٤.
[٧٢] آل عمران، الآية: ٧.
[٧٣] آل عمران، الآية: ٧.
[٧٤] نور الثقلين، ١ / ٣٧٦ / ح٢٩ ، تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ٢ / ٤٥١.
[٧٥] م.ن: ح٣١ ، م.ن: ١ / ٤٣.
[٧٦] آل عمران، الآية: ٧.
[٧٧] نور الثقلين، ١ / ٣٧٣ / ح١٦ ، الكافي، ١ / ٤١٤ / ح١٤.
[٧٨] آل عمران، الآية: ٧.
[٧٩] نور الثقلين، ١ / ٣٧٣ / ح١٦ ، الكافي، ١ / ٤١٤ / ح١٤.
[٨٠] الحاقة، الآية: ١٢.
[٨١] تفسير العياشي، محمد بن مسعود، ١ / ٢٦.
[٨٢] منجد المقرئين، لابن الجزري،٣.

[٨٣] آل عمران، الآية: ١١٠.
[٨٤] نور الثقلين، ١ / ٤٥٥ / ح٣٢٧ ، تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ١ / ١١٨.
[٨٥] وفي الأصل "أئمة".
[٨٦] نور الثقلين، ١ / ٤٥٥/ ح٣٢٨ ، تفسير العياشي، محمد بن مسعود، ١ / ١٩٥ / ح١٢٩.
[٨٧] يوسف، الآية: ٤٨.
[٨٨] نور الثقلين، ٣ / ٣٥٨ / ح٨٧ ، مجمع البيان، ٥ / ٣٦١.
[٨٩] م.ن: ١ / ٤٦ / ح٣٣٩ ، ٢ / ٣٠٨ /ح٤٣٠ ، ٥ / ٢٦ / ح٧٦ ، وغيرها من الأحاديث.
[٩٠] ق، الآية:١٩.
[٩١] نور الثقلين، ٧ / ١٢٢ / ح٢٧ ، مجمع البيان، ٩ / ٢١٤.
[٩٢] م.ن: ح٢٨ ، تفسير القمي، ٢ / ٣٢٤.
[٩٣] التوبة، الآية: ١٢٨.
[٩٤] نور الثقلين، ٣ / ١٩٤ / ح٤٣٣ ، مجمع البيان، ٥ / ١٢٨.
[٩٥] م.ن: ح٤٣٤ ، جوامع الجامع، الطبرسي، ١٨٩.
[٩٦] مريم، الآية: ٥.
[٩٧] نور الثقلين، ٤ / ٣٥٣ / ح٢٢ ، مجمع البيان، ٦ / ٧٧٣.
[٩٨] الفرقان، الآية: ١٨.
[٩٩] الفرقان، الآية:٢٠.
[١٠٠] نور الثقلين، ٥ / ١٩٣ / ح٣١ ، مجمع البيان، ٧ / ٢٥٥.
[١٠١] م.ن: ٨ / ١٧٣ / ح١٥ ، ٤ / ١٦٢ / ح١١٠ ، ١ / ٤٤٧ / ح٢٩٨، وغيرها من الأحاديث.
[١٠٢] الأنعام، الآية: ١٥٩.
[١٠٣] نور الثقلين، ٢ / ٤١٩ / ح٣٦٣ ، مجمع البيان، ٤ / ٦٠٠ – ٦٠١.
[١٠٤] آل عمران، الآية: ٨١.
[١٠٥] نور الثقلين، ١ / ٤٢٧ / ح٢١٢ ، تفسير العياشي، محمد بن مسعود، ١ / ١٨١ / ح٧٣.
[١٠٦] التوبة، الآية: ١٩.
[١٠٧] نور الثقلين، ٣ / ٩١ / ح٨٠ ، مجمع البيان، ٥ / ٢٢.
[١٠٨] آل عمران، الآية: ٩٢.
[١٠٩] نور الثقلين، ١ / ٤٣٣ / ح٢٣٣ ، الكافي، ٣ / ١٨٣ / ح٢٠٩.
[١١٠] م.ن، ١ / ٢٨٧ / ح٩٣٥ + ٣ / ٣٢ / ح٦٢ ، ١ / ٤٩٦ / ح٤٦٥ ، وغيرها من الروايات.
[١١١] الأحزاب، الآية: ٣٧.
[١١٢] نور الثقلين، ١ / ٣٩٥ / ح١٠٧ ، مجمع البيان، ٢ / ٧٣٥.
[١١٣] السجدة، الآية: ١٧.
[١١٤] نور الثقلين، ٥ / ٤٥٣ / ح٣٦ ، مجمع البيان، ٨ / ٥١٦.
[١١٥] بحوث حول علوم القران، الشيخ محمد جواد النجفي، ٢٣٤.
[١١٦] مباحث في علوم القران، ٢٣٥.
[١١٧] التبيان، ١ / ٤٨.
[١١٨] بحوث حول القران، الشيخ محمد جواد النجفي، ٢٣٤.
[١١٩] نور الثقلين، ١ / ٤٧ / ح٨ + مجمع البيان، الطبرسي، ١ / ١١٢.
[١٢٠] الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٤ / ٥٦٠ – ٥٦١.
[١٢١] البقرة، الآية: ١.
[١٢٢] نور الثقلين، ١ / ٤٣ / ح٤ ، معاني الأخبار، ٢٢ / باب معنى الحروف المقطعة / ح١.
[١٢٣] م.ن، ١ / ٤٣ / ح٦.
[١٢٤] مريم، الآية: ١.
[١٢٥] نور الثقلين، ٤ / ٣٥ / ح٤ ، معاني الأخبار، ٢٢ / ح١.
[١٢٦] م.ن، ح٧ ، تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ٢ / ٤٨.
[١٢٧] علوم القران، محمد باقر الحكيم، ١٨ / ١.
[١٢٨] يوسف، الآية: ٣.
[١٢٩] مجمع البحرين، الطريحي، ٣ / ٥١١.

[١٣٠] مفردات غريب القران، ٤٠٤.
[١٣١] القصص القرآني، جعفر السبحاني، ١٠.
[١٣٢] دراسات فنية في قصص القران، محمود البستاني، ٧.
[١٣٣] قصص القران مقتبس من تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٥.
[١٣٤] دراسات فنية في قصص القران، محمود البستاني، ٧.
[١٣٥] قصص القران دلالياً ومجالياً، د. محمود البستاني، ١١.
[١٣٦] النساء، الآية: ١.
[١٣٧] نور الثقلين، ٢ / ٥ / ح٣ ، ح٤.
[١٣٨] م.ن، ٢ / ١٠ / ح١٥ ، علل الشرائع، ٢ / ب ٢٢٢ / ح٣٣.
[١٣٩] م.ن، ٢ / ١٠ / ح٩ ، م.ن، ١ / ب١٧ / ح٢.
[١٤٠] هود، الآية: ٥٠.
[١٤١] الاجفر: بضم الفاء جمع جفر وهو البئر الواسعة لم تطو، موضع بين قيد والخزيميه بينه وبين قيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة، الشقوق: بضم الشين، منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة."معجم البلدان، ياقوت الحموي،١٠٢/١".
[١٤٢] القمر، الآية:١٨ – ١٩.
[١٤٣] الحاقة، الآية: ٦ – ٧.
[١٤٤] نور الثقلين، ٣ / ٢٩٢ / ح١٤٩ ، تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ١ / ٣٢٨.
[١٤٥] م.ن، ٣ / ٢٩٥ / ح١٥٣.
[١٤٦] م.ن، ٣ / ٢٩٧ / ح١٥٥.
[١٤٧] الكافي، ٨ / ١٨٧ / ح٢١٤ / ب٨ ، الكافي ، ٥ / ٥٤٢ / ح٥.

المصادر

خير ما يبدأ به **القران الكريم**.
(١) الإتقان في علوم القران: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب، (١٣٥٤هـ ، ١٩٧٥م).
(٢) أسباب النزول: الواحدي النيسابوري، أبو الحسن علي بن احمد (ت: ٤٦٨هـ)، دراسة وتحقيق: د.اسيد الجميلي، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م).
(٣) الامالي: الطوسي، ابوجعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، ط١، المطبعة والنشر: دار الثقافة، قم، (١٤١٤هـ).
(٤) الامالي: الصدوق، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت (١٤٠٠هـ).
(٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيرازي، ناصر مكارم، ط٢، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت – لبنان (١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م).
(٦) بحوث حول علوم القران: النجفي، محمود جواد السعيدي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
(٧) البرهان في علوم القران: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة ونشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (١٣٧٦هـ).
(٨) البيان في تفسير القران: الخوئي، أبو القاسم علي اكبر (ت: ١٤١٣هـ)، ط٣، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان (١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م).
(٩) التبيان في تفسير القران: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: احمد حبيب العاملي، ط١، مكتب الأعلام الإسلامي، (١٤٠٩هـ).
(١٠)تفسير العياشي: العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت: ٣٢٠هـ) تصحيح وتحقيق وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، منشورات المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
(١١)تفسير فرات الكوفي: الكوفي، فرات بن إبراهيم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
(١٢)تفسير القمي: علي بن إبراهيم (ت: ٣٢٩هـ)، ط١، مؤسسة دار الحجة (عج) للثقافة، المطبعة: كيميا، قم، (١٤٢٦هـ).
(١٣)تفسير نور الثقلين: الحويزي عبدعلي بن جمعه العروسي (ت: ١١١٢هـ)، صححه وعلق عليه: هاشم الرسولي المحلاتي، ط٢، قم، (١٣٨٤هـ. ش – ١٤٢٦هـ.ق).
(١٤)تفسير نور الثقلين: الحويزي، تحقيق: السيد علي عاشور، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

(١٥) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب: معرفه، محمد هادي، تنقيح: قاسم النوري، ط١، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، (١٣٧٧هـ.ش – ١٤١٩هـ.ق).
(١٦) جوامع الجامع: الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسين (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي – جماعة المدرسين، ط١، قم، (١٤١٨هـ).

(١٧) حول القران، التستخيري، محمد علي، إعداد: تحسين البدري، ط١، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران – إيران، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
(١٨) الخصال: الصدوق، تحقيق: علي اكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين، قم، (١٣٦٢هـ).
(١٩) دراسات فنية في قصص القران: البستاني د. محمود، مجمع البحوث الإسلامية، ط١، مؤسسة طبع ونشر في الاستانه الرضوية المقدسة، ،مشهد – إيران، (١٤٠٨هـ).
(٢٠) دروس في علوم القران: اراسته حسين جوان، ترجمة: خليل العصامي، ط٢، الناشر: مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
(٢١) دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية: الأصفهاني محمد علي الرضائي، تعريب: قاسم البيضاني، ط١، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية، قم، (١٣٨٣ش).
(٢٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة: الطهراني أغا بزرك (ت: ١٣٨٩هـ)، ط٣، طبع ونشر: دار الأضواء، بيروت، (١٤٠٣هـ).
(٢٣) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساري محمد باقر الموسوي (ت: ١٣١٣هـ)، تحقيق: أسد الله اسماعليان، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٣٩٢هـ).
(٢٤) الشيخ الطوسي مفسراً: خضير جعفر، ط١، مركز النشر التابع لمكتب الأعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي، (١٤٢٠هـ).
(٢٥) علوم القران: الحكيم محمد باقر، مجمع الفكر الإسلامي، مطبعة شريعتي، قم، (١٤٢٦هـ).
(٢٦) علوم القران دروس منهجية: الحكيم، رياض. ط١، المركز الإسلامي المعاصر، بيروت،(١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م) .
(٢٧) علل الشرائع: الصدوق، مكتبة الداوري، قم.
(٢٨) القصص القرآنية: السبحاني الشيخ جعفر، ط١، نشر وطبع: مؤسسة الإمام الصادق (ع)، (١٤٢٧هـ).
(٢٩) قصص القران دلالياً وجمالياً: البستاني د. محمود، مؤسسة السبطين (ع)، مطبعة برهان، (١٣٨٣هـ).
(٣٠) قصص القران مقتبس من تفسير الأمثل: الشيرازي الشيخ ناصر مكارم، ط١، ط٢، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم، انصاريان، (١٣٨٣ش – ١٣٢٥هـ) (٢٠٠٣م – ٢٠٠٤م).
(٣١) الكافي: الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي اكبر غفاري، ط٤، حيدري، دار الكتب الإسلامية اخوندي، (١٣٦٥هـ).
(٣٢) مجمع البحرين: الطريحي فخر الدين (ت: ١٠٨٥هـ) تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط٢، مكتبة النشر للثقافة الإسلامية، (١٣٦٧هـ).
(٣٣) مجمع البيان في تفسير القران: الطبرسي ابوعلي الفضل بن الحسن المشهدي الرضوي (ت: ٥٤٨هـ)، ط٧، توزيع انتشارات ناهر خصرو، مطبعة أمير، قم، (١٣٨٣ش – ١٤٢٥هـ).
(٣٤) محاضرات في تفسير القران الكريم: الصدر إسماعيل، النجف الأشرف.
(٣٥) معاني الأخبار: الصدوق، تحقيق: علي اكبر غفاري، انتشارات إسلامي، قم، (١٤٠٣هـ).
(٣٦) المفردات في غريب القران: الراغب الاصبهاني أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، أعده للنشر واشرف على الطبع: محمد احمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية.
(٣٧) منجد المقرئيين: ابن الجزري محمد بن محمد (ت: ١٨٣هـ)، المكتبة الوطنية الإسلامية، (١٣٥٠هـ).
(٣٨) من لايحضره الفقيه: الصدوق، تحقيق: حسن الموسوي الخرساني، تصحيح: محمد الاخوندي، مطبعة خورشيد، طهران، (١٣٨٣هـ).
(٣٩) الميزان في تفسير القران: الطباطبائي محمد حسين (ت: ١٤٠٢هـ)، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).